شرح نظم عقيدة العوام

شرح: شفاء هيتو

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا شرح مختصر لـ(عقيدة العوامِّ)، سهل العبارة، يفهمه الصغار، وينتفع به عوام الكبار، وإنما وضعته ليكون منهجا لتعليم الصغار في زمن بعد الناس فيه عن العلم، وصارت اصطلاحات العلماء في شتى العلوم لا يكاد يفهمها أحد، فتحتم علينا أن نشرح هذه العلوم بعبارات سهلة لنقربها للعوام، وتكون مفتاحا لطالب العلم من الصغار.

و قد اختصرت عبارته ليسهل على الصغار مذاكرته من غير ملل.

ومن المعلوم أنه لا بد للطفل الصغير من معلم يقرأه عليه، ويشرح له ما صعب فهمه.

وعليه أن يغرس من خلال درسه في نفس الطالب الاستشعار بمراقبة الله تعالى، والخوف منه، والالتجاء إليه، فيضرب الأمثال، ويكثر من إيراد الآيات القرآنية، لاسيما في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كي يتخرج الطالب من هذا الدرس بعقيدة راسخة.

فترسيخ العقائد في نفوس الصغار من أهم الواجبات التي غفلت عنها الأمة، وتركت أطفالها تتغذى بما يمليه الإعلام من أفكار، وشعارات لها أكبر الأثر في زعزعة العقيدة الإسلامية.

وقد رأيت أطفالا في سن الثامنة والتاسعة، من أب وأم مسلمين، يعيشون في ديار الإسلام، إلا أنهم لا يعرفون من هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بل قد انتشر في مجتمعاتنا بين الكبار والصغار الكثير من الأفكار التي تؤثر على العقيدة، منها ما ينتشر من أن أهل الكتاب ليسوا بكافرين، ونسوا قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ المائدة: ٧٢، وقوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ المائدة، و رتبوا على هذه القضية أحكاما كثيرة فيها نقض لكثير من مبادئ الدين، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكثير من الناس من يعترض على تدريس الأطفال العقيدة بدعوى أنها تصعب عليهم، وهذا لا اعتراض عليه إن كان المقصود منه دراستها بنفس الطريقة التي يدرسها الكبار، أو دراسة المسائل الدقيقة فيها، لكن الاعتراض على

تعميم منع التدريس، فما ندعو لتدريسه هو معرفة ما يجب على كل مكلف اعتقاده، لترسخ هذه العقيدة في ذهنه صغيرا، ويطمئن بها فؤاده كبيرا، وهذا الواجب لا يسقط بهذه الدعوى، بل جميع المكلفين فيه سواء، العامي والعالم، والكبير والصغير.

وإن كانوا يرون فيها صعوبة على الصغار، فإن هذا لا يسقط عنهم وجوب تعليمها بطريقة سهلة تناسب العقول.

وإني لأجد أن الطفل الصغير أولى بدراستها من الكبير، وقد درَّستها من قبل لمجموعة من الطالبات، و تعرضت منهن لأسئلة كثيرة كانت دليلا على أن الطفل الصغير يفكر بالله تعالى أكثر من الكبير في كثير من الأحيان، إذ أنه لا يزال صافي الفطرة، يعترف بخالق للكون، ويبحث عنه، وأما الكبير فقد يكون ممن سترت فطرته بالغفلة حتى كاد أن ينكر إلها للكون، بل قد أنكره كثيرون.

ومن الدواعي لتدريس العقيدة في عصرنا هذا أن أهل الباطل قد نشروا بين الناس مذاهبهم الفاسدة، حتى رأينا الصغار والكبار يخوضون في مسائل بالعقيدة حفظوها من بعض مدرسيهم، و بدؤوا يرددونها بين الناس، بلا علم بلوازمها، فضلوا بذلك، وأضلوا.

ولمعت في سماء الناس أسماء كان ينبغي لها أن تستر، وسترت أسماء كان من الواجب في حياة أمتنا أن تظهر،

فكان من واجبنا نحو علمائنا الذين حفظ الله بهم نور الهداية أن نحيي ذكرهم في النفوس، ونرسخ حبهم واحترامهم في القلوب، وهذا ما دعاني لابتداء الكتاب بذكر أسماء بعض أئمتنا ليحفظها الطلاب، وتنموا في قلوبهم محبة اتباعهم، واقتفاء آثارهم.

والله أسأل أن يثبتنا على هذه العقيدة حتى نلقاه بها، وأن يعم بها النفع، و يجعلها ذخرا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شفاء هيتو
الكويت

نبذة مختصرة عن الناظم وسبب نظمه

هو أبو الفوز السيد أحمد بن رمضان بن منصور.. يرجع نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ويلقب بالمرزوقي نسبة لأحد أجداده العارفين مرزوق الكفافي.

ولد بـ(سنباط) حوالي سنة: 1205-هـ، وتوفي قريب سنة: 1282-هـ في مكة المكرمة رحمه الله تعالى.

وله عدة مؤلفات، منها هذه المنظومة.

وروي أن سبب تأليفها كان برؤية رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، وقرأ عليه بعضها..

ثم بعد أن أطلع الناس عليها سئل أن يزيد فيها، فأجاب سؤالهم بإكمالها إلى تمامها.

شعار ودعاء يردده الطلاب قبل كل درس

بسم الله
نؤمن بأنْ لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
وأنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم
عبدُه ورسولُه
وبأنَّ دين الإسلام هو الحقُ
وكل ما سواه باطل..
و نتبعُ نهجَ أئمتنا في العقيدةِ،
أهلِ السنةِ والجماعةِ، رضي الله عنهُم،
على خطاهم نسير، ومن علومهم ننهل،
وعلى وفق عقيدتِهم الصافيةِ نحيا ونموت..
رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا،
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا..
اللهم ثبتنا على نهجِ الاستقامة،
وأمتنا على عقيدةِ أهلِ السنة والجماعة،
حتى نلقاك بها..
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا،
واجعل علمنا خالصا لوجهك الكريم..

بسم الله نبتدئ درسنا

من أئمتنا في العقيدة أئمة أهل السنة والجماعة

الإمام أبو الحسن الأشعري..

الإمام أبو منصور الماتريدي..

الإمام أبو جعفر الطحاوي..

الإمام عمر النسفي..

الإمام أبو عبد الله السنوسي..

إمام الحرمين الإمام الجويني..

الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي..

إمام الفخر الرازي..

وغيرهم الكثير رضي الله عنهم وأرضاهم

علم العقيدة

علم العقيدة يسمى: علم التوحيد، وعلم الكلام.

وهو أول علم يجب على الإنسان أن يتعلمه، فهو العلم الذي يشرح لنا أركان الإيمان التي علمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عندما سئل عن الإيمان: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره).

والإيمان هو: التصديق الذي ليس فيه تردد أبدا.

فمن تردد بشيء من أركان الإيمان فهو كافر.

وهذه المنظومة التي سنقرؤها تحدثنا أولا عن الله تعالى وصفاته، ثم عن الأنبياء وصفاتهم صلوات الله وسلامه عليهم، ثم عن الملائكة عليهم السلام، ثم عن الكتب المنزلة، ثم عن اليوم الآخر، ثم ختمت بذكر بعض ما يتعلق بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أبــدأ بــســمِ اللهِ والــرحــمـــــنِ وبـــالـــرحـــيـــمِ دائــمِ الإحــسانِ

بدأ بالتسمية لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر).

أي أن العمل يكون ناقصا، و لذا فعلينا أن نبدأ أعمالنا بتسمية الله تعالى؛ لتكون كاملة، ويبارك لنا الله تعالى فيها.

الحمدُ للهِ القديمِ الأول والآخرِ الباقي بلا تحولِ
ثم الصلاةُ والسلامُ سرمدا على النبي خيرِ من قد وحدا
وآلهِ وصحبهِ ومن تبعْ سبيلَ دينِ الحقِ غيرَ مبتدِعْ

أتبع البسملة بالحمدلة، ثناء على الله تعالى بتوفيقه لكتابة هذا النظم.

ثم أتبعه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الذي لولاه لما عرفنا ربنا، فهو مفتاح باب الوصول إلى الله تعالى، ولا يفتح الباب إلا بمفتاحه.

ووصفه بخير الخلق، لأنه أفضلهم على الإطلاق، لقوله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد ولد آدم، ولا فخر).

وبعدُ فاعلمْ بوجوبِ المعــرفـهْ من واجبٍ للهِ عـــشــرينَ صفهْ

أول ما يجب على المكلف فعله هو معرفة الله تعالى، وأن له صفات الكمال المطلق، وذلك بالتفكر بصفاته، وأفعاله، والتفكر في الخلق والكون.

و لا يجوز لنا أن نفكر في ذات الله تعالى؛ لأننا لا يمكننا أن نعرفها أبدا، بل نعرف فقط بعض صفاته، وأفعاله.

وقد علمنا الله تعالى بما يجب علينا أن نفكر به حيث قال في كتابه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ آل عمران: ١٩٠ – ١٩١

وعندما نريد التحدث عن الله تعالى فعلينا أن نتأدب غاية الأدب، إذ أننا لا نتحدث عن شخصية أو ملك، بل نتكلم عن خالق الكون والحياة، الذي خلقنا بعد أن لم نكن شيئا، فنحن العبيد بين يديه، وهو مالكنا ومالك الملك، يسمعنا ويرانا كيف نتحدث عنه.

فالله موجودٌ قديمٌ باقي مخالفٌ للخلقِ بالإطلاقِ

بدأ بعَدِّ الصفات العشرين التي يجب علينا أن نؤمن بأن الله تعالى متصف بها:

1- **الوجود**، فالله تعالى موجود، يدل على وجوده كل ما في الكون، فالعاقلُ يعلم أنه لا يوجد فعل من غير فاعل، فكيف يوجد الكون من غير خالق؟!

ولو رأينا بيتا مبنيا، فسألنا عن بانيه، فأجابنا إنسانٌ بأنه بُني وحده، دون أن يبنيَه أحدٌ، لم نصدقه، وظنناه مجنونا، فكيف نصدق بأن السماوات والأرض وكل ما فيهما خلق من غير خالق؟!

فعلينا أن نُؤمنَ بوجودِ اللهِ تعالى، وأنَّ وجودَه مختلفٌ عن وجودنا تمام الاختلاف، فوجودنا عرضيٌ قابلٌ للزوال، وأما وجود الله تعالى فذاتيٌ غيرُ قابلٍ للزوال، فهو واجبُ الوجود لذاته سبحانه وتعالى.

2- **القِدَم**، فليس لوجودِ الله تعالى بداية؛ إذ لو كانت له بداية لاحتاج لموجدٍ يوجده، فيكون مخلوقا، فعلينا أن نُؤمن بأنه كان موجودا منذ الأزل، ولم يكن شيءٌ معه، ثم خلق الكون، ولم يتغير، فهو الآن على ما عليه كان، سبحانه وتعالى.

3- **البقاء**، فالله تعالى واجبُ الوجودِ لا يفنى ولا يبيد، ليس لوجوده نهاية، كما أنه ليس له بداية.

4- **المخالفةُ للحوادث**، فالله تعالى لا يشبهه شيء، بل هو الخالق لكل شيء، ولا يجوز لنا أن نتخيله تعالى بصورة أو شكل، بل كلُ ما خطر ببالنا فالله ليس كذلك؛ لأن الإنسان لا يخطر بباله ولا يتخيل إلا ما هو موجودٌ حوله، أو مركبٌ من عدةِ موجودات، وكلُ ما هو موجودٌ حولَنا مخلوق، فإذا كان الله تعالى مشابه لشيء من المخلوقات فهو مخلوق مثلها -تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا- بل هو تعالى كما قال عن نفسه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ الشورى.

وكل آية أو حديث يدل ظاهرُه على تشبيه الله تعالى بشيء من المخلوقات، فيجب أن ننفيَ ظاهرَه بأن نعتقِدَ أنهُ لا يُرادُ مِنهُ معناهُ الظاهرُ الذي يَدُلُّ على التشبيه، ثم نفوضَ علمَه لله تعالى، أو نحملَه على معانيه الأخرى في لغة العرب، كاليد مثلا، فيجب أن ننفيَ ظاهرها بأن نعتقدَ أنه لا يرادُ بها اليد الحقيقية (العضو)، ثم إما أن نفوض علم معناها لله تعالى، أو نقول بما قال به أئمتنا من تفسيرها بقواعد اللغة العربية بحسب سياقها في الكلام، فيكون معناها القوة، أو الفضل، أو نحو ذلك.

وقائمٌ غني وواحدٌ وحي قادرْ مريدٌ عالمٌ بكلِ شي

سـمـيـعٌ البصـيـرُ والـمتْكـلـمُ	لـهُ صـفـاتٌ سبعـة تـنـتـظـمُ
فــقــدرةٌ إرادةٌ سـمــعٌ بـصرْ	حياةٌ الـعـلـمُ كـلامٌ اسـتـمـرْ

5- **القيام بالنفس**، فالله تعالى لا يحتاج لشيء يقوم به كالأعراضِ، ولا يحتاجُ إلى مكان كالذوات، فهو المستغني عن كل شيء، وكل ما في الكون مفتقر إليه، فلا يحتاج إلى مكان، ولا يجري عليه زمانٌ، بل هو الخالقُ للمكانِ والزمان، والمستغني عنهما.

6- **الوَحدانية**، فهو الواحد في ذاته من غير تركيب، وليس في الخلق ذات كذاتِهِ، وهو الواحد في صفاته، وهو الواحد في أفعاله، فكل ما في الكون خلقُه، ولا تأثير لشيءٍ في شيء، بل هو المؤثِرُ في كل شيء.

وقد قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ البقرة. وقال كذلك: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾﴾ الرعد. وذم اليهود والنصارى بقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ التوبة.

7- 8- **كونه حيا** بصفة **الحياة**، وحياته تعالى قديمة، باقية، مخالفة لحياتنا، ومستغنية عن موجد لها.

وقد قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ الفرقان: ٥٨

9- 10- **كونه مريدا** بصفة **الإرادة**، وإرادته تعالى، قديمة، باقية، مخالفة لإرادتنا، تخصص كل الممكنات ببعض جوانب الإمكان، فالأرض مثلا كان يمكن أن تستمر بالعدم، ويمكن أن توجد، فوجودها وعدمها ممكنان، لكن الله تعالى خصص جانب الوجود بإرادته، وأوجدها بقدرته، وهكذا كل ممكن في الكون، فليس هناك أمرٌ خارج عن إرادة الله تعالى، بل كل ما يقع في الكون بإرادته، الخير والشر، والطاعة والمعصية.

وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هود: ١٠٧

11- 12- **كونه قادرا** بصِفة **القدرة**، وقدرته تعالى قديمة، باقية، مخالفة لقدرتنا، توجد أو تعدم كل الممكنات، فلا يوجد ممكن في الكون إلا بقدرة الله تعالى وإرادته، وليس هناك قدرةٌ في الكون إلا بإرادة الله تعالى وإيجاده، فالنار لا تحرق إلا إذا أراد الله تعالى ذلك، فيخلق الإحراق عند ملامستها الشيء، والدواء لا يشفي إلا إذا أراد الله تعالى، فيخلق الشفاء عند شربه، والسحر لا يضر إلا بإرادة الله تعالى، والإنسان لا يمكنه أن يضر أو ينفع إنسانا إلا إذا أراد

الله تعالى، فيخلق الإضرار أو النفع عند وجود السبب، فكل الممكنات في الكون إنما هي بإرادة الله تعالى وقدرته.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾﴾ البقرة.

فمن عرف ذلك لم يخف غير الله تعالى، ولم يرج غيره، لعلمه أنه ليس في الكون مؤثر في الحقيقة غيره، والجاهل من يلتجئ إلى غير الله تعالى ويظن أن غيره قادر على ضره أو نفعه، فيزداد بذلك بعدا عن الله تعالى، ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٦﴾﴾ الزمر.

13-14- **كونه عالما** بصفة **العلم**، وعلمه قديم، باق، مخالف لعلمنا، فيعلم ما كان وما يكون، ويعلم كل شيء على حقيقته، فهو العالم بخفايا الأمور، لا يخفى عليه شيء، فيعلم عدد ذرات الرمل، وعدد قطرات المطر، وعدد أوراق الشجر، و يعلم ما في قلوبنا، وما في عقولنا، ومهما حاولنا إخفاء أمورنا فهو مطلع عليها.

ونحن لا نعلم ماذا سيجري لنا في المستقبل، بل لا نعلم ماذا سيجري بعد ساعة، والله يعلم ذلك كله، ويعلم ما فيه الخير لنا، وربما جرت لنا أمور نظن أنها شر لجهلنا فنعترض عليها، وندعو الله تعالى أن يغيرها، ولكنه تعالى لا

يستجيب لنا لعلمه أن فيها الخير، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ البقرة.

فمن عرف ذلك لم يعترض على أمر الله، بل يسلم أموره كلها له، ويستخيره في كل فعل.

ومن عرف أن الله تعالى معه يراقبه ويعلم ما في نفسه استحى منه أن يعصيه، واستحى أن يستخدم نعمه بما لا يرضيه.

فكيف نجرؤ على معصية الله تعالى بنعمه التي أنعمها علينا، فننظر إلى المحرمات بأعيننا التي وهبها لنا، ونستمع إلى ما لا يرضيه، وننطق بما لا يرضيه، وهو يرانا في كل هذا، ويعلم ماذا نفعل، أفلا نستحي منه؟!

ومن عرف أن الله تعالى مُطلعٌ على قلبه، استحى أن يفكر في معصية من المعاصي، واستحى أن يقصرَ في عبادته.

فمن أساء في صلاته، ربما ينخدع به الناس، ويظنونه محسنا في صلاته، ولكن اللهَ تعالى عالمٌ بحقيقته، ويحاسبه عليها يوم القيامة.

وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ ق وقال: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾﴾ الأنبياء. وقال: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ الأنعام.

15- 16- **كونه سميعا** بصفة **السمع**، من غير عضو، ولا واسطة، وسمعُه قديمٌ، باق، مخالف لسمعنا، لا يخفى على سمعه شيءٌ من الموجودات، مهما حاولنا خفض أصواتنا، بل يسمع دبيب النمل، والهمس، وغيره.

17- 18- **كونه بصيرا** بصفة **البصر**، من غير عضو، ولا واسطة، وبصرُهُ قديمٌ، باق، مخالفٌ لبصرنا، فيرى، كل موجود مهما دق، ويرى الأمور الظاهرة، والخفية، إذ لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وقد قال تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾﴾ غافر.

19- 20- **كونه متكلما** بصفة **الكلام**، من غير لسان، ولا آلة، وكلامه تعالى نفسي قديم، باق، مخالف لكلامنا،

فليس بصوت، ولا حرف، بل هو خالق للحرف والصوت، والحروف والأصوات تدلنا على كلامه.

وقد قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ النساء: ١٦٤

فكل صفة من هذه الصفات السبعة تستلزم صفة أخرى، فكونه بصيرا صفة، والبصر صفة أخرى، وكونه عالما صفة، والعلم صفة أخرى، فبِعَدِّها على هذا الشكل تكتمل العشرون صفة.

وهذه الصفات واجبة لله تعالى.

وبعد أن عرفنا صفات الله تعالى عرفنا أنه مستغن عن كل ما سواه، فلا يحتاج إلى شيء، بل كل شيء محتاج إليه، فقير إلى عطائه، فالإنسان وغيره من المخلوقات كلها ضعيفة لا تملك دفع الضر عن نفسها، ولا عن غيرها، والله تعالى هو القادر على الضر والنفع، وهو القادر على أن يسلبنا نعمه في كل لحظة، فيسلبنا البصر، أو العقل، أو الصحة، أو القوة، أو المال، ولا نملك لذلك دفعا﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ٤٦﴾ الأنعام.

فعلى الإنسان أن يبقى مستشعرا بفقره إلى الله تعالى، وإن بلغ أعلى رتبة من العلم، أو الغنى، أو القوة، فما أعطاه

الله تعالى هذه العطايا إلا ليمتحنه، فإن شكره عليها فلم يستخدمها إلا بطاعته، وظل مستشعرا بفقره وحاجته إليه، أدامها عليه، وإن نسي أن هذه النعم من عند الله تعالى، ونسي فضله عليه فاستخدمها في غير مرضاته واغتر بها، فربما سلبه الله تعالى إياها، ثم يعاقبه عليها في الآخرة، ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴿١٧﴾ ﴾ فاطر.

ومن هذا ما رواه الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: {إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص، وأقرع، وأعمى، أراد لله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا.

فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس.

فمسحه، فذهب عنه قذره، وأعطي لونا حسنا.

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: الإبل - أو قال: البقر، شك الراوي - فأعطي ناقة عشراء[1]، فقال: بارك الله لك فيها.

فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟

---

[1] - أي: حاملا.

قال شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس.

فمسحه فذهب عنه، وأعطي شعرا حسنا.

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: البقر، فأعطي بقرة حاملا، وقال: بارك الله لك فيها.

فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: أن يرد الله إلي بصري، فأبصر الناس.

فمسحه فرد الله إليه بصره.

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: الغنم، فأعطي شاة والدا.

فأنتج هذان، وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم.

ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري.

فقال: إن الحقوق كثيرة.

فقال له كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرا فأعطاك الله؟!

فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر.

فقال: إن كنت كاذبا، فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد هذا، فقال: إن كنت كاذبا، فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين، وابن سبيل، انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري.

فقال: قد كنت أعمى، فرد الله إلي بصري، فخذ ما شئت، ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذتَهُ لله تعالى.

فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رُضي عنك، وسُخط على صاحبيك}.

فهذه عاقبة من نسي نعم الله تعالى عليه، واستغنى عن الله تعالى، ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ ﴾ الزمر. ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الزمر.

فلنبقى مستشعرين بفقرنا إلى الله تعالى في كل لحظة من لحظات حياتنا، لا نغتر بأعمالنا، فما هي إلا هبة منه تعالى، فلنتقرب إليه، ولنتذلل بالدعاء بين يديه، فمن كان مع الله تعالى كان الله معه، ومن كان الله معه فقد حاز الخير كله ولم يضره شيء.

ولنردد في كل حين: {لا إله إلا الله} متذكرين من أنه لا مستغن عن كل ما سواه، ومفتقر إليه كل ما عداه إلا هو سبحانه وتعالى، كي تزداد معرفتنا به، وقربنا منه، وننال بذلك الأجر الكبير، والشرف العظيم.

ومن غفل عن ذكر الله تعالى عاقبه بمصاحبة الشيطان، فيوسوس له، ويأمره وينهاه، ولا يملك قوة لدفعه، ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزخرف.

وجـائـزٌ بفـضـلـهِ وعـدلـهِ ترـكٌ لكـلِ مـمـكـنٍ كـفـعـلـهِ

أما ما يجوز في حق الله تعالى فهي أفعاله لا صفاته، فيجوز لله تعالى أن يوجد كل ممكن أو يعدمه.

ولا يجب عليه تعالى فعل شيء أبدا، بل يفعل ما يشاء كيف شاء، ولا يسأل عما يفعل، كما قال عن نفسه سبحانه وتعالى:﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ الأنبياء: ٢٣

ولا يجوز أن يقال إنه ظالم، بل لا يقول ذلك إلا ظالم لنفسه، فالظالم هو من تصرف بملك غيره بغير حق، وكل ما في الكون ملك لله تعالى، يتصرف فيه كيف شاء، ومع هذا فإنه لا يظلم أحدا شيئا، بل حكمه عدل، وأمره عدل.

أرسـلَ أنبيا ذوِي فـطانـهْ بالـصـدقِ والـتبـليـغِ والأمانـهْ

وقد أرسل الله تعالى إلى الناس رسلا ليدعوهم إليه، تكرما منه وفضلا، ويعلموهم كل ما يحتاجونه من أمر دنياهم وآخرتهم، فيجب علينا أن نؤمن بهم، وبأنهم صلوات الله وسلامه عليهم يتصفون ببعض الصفات، وهي أربع:

1- **الفطانة**، وهي الذكاء، والقدرة على تفهيم الناس.

2- **الصدق**، فهم صادقون في كل ما يخبرون به، ولا يصدر عنهم كذب، وقد قال الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾النجم.

3- **التبليغ**، لما أمرهم الله تعالى بتبليغه، فلا يكتمون منه شيئا، وقد قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾ المائدة: ٦٧

4- **الأمانة**، وهي حفظ جوارحهم عن الحرام والمكروه، فتستحيل عليهم الخيانة بارتكاب محرم أو مكروه، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ ﴾ آل عمران: ١٦١.

ومن أدبنا مع الأنبياء ألا نذكرهم إلا ونصلي ونسلم عليهم، ويتأكد ذلك مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فالبخيل من يسمع اسمه ولا يصلي عليه.

وكذا لو أردنا أن نكتب أسماءهم، فعلينا ألا نبخل بكتابة الصلاة والسلام كاملة، فإن في كتابتها أجرا للكاتب يتكرر كل ما قرأها إنسان من بعده.

وجائزٌ في حقهمْ مِن عرضِ بغيرِ نقصٍ كخفيفِ المرضِ

ونؤمن بأنه يجوز على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ما يجري على البشر من الأعراض، كالأكل، والشرب، والمرض، والبيع، والشراء، وغيرها من الأمور التي لا تؤدي إلى نقص في حقهم.

وأما ما يؤدي إلى نقص كالبرص، والجذام، والصمم، وغيرها من الأمراض المنفرة، فلا تجوز في حقهم.

وذلك لأنهم أمروا بمخالطة الناس، وتبليغهم الدعوة، ومثل هذه الأمراض تعيقهم عن مهمتهم، وبعضها ينفر الناس منهم، فلا يتمكنوا من أداء مهمتهم التي أرسلهم الله بها إلى الناس.

وعلينا أن نتنبه للقصص التي ورد فيها مثل ذلك عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا نصدقها، فإنما هي من كذب اليهود الذين شوهوا قصص الأنبياء عليهم لعنة الله، ومن ذلك ما قالوه في قصة سيدنا أيوب عليه السلام، من أن لحمه صار يتساقط، وأنه صار يخرج منه الدود.

وهذا الكلام مما لا يجوز أن يقال في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام، فعلينا أن نتنبه له، وننبه عليه.

وقد قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴿٢٠﴾ ﴾ الفرقان.

عصمـتـهُـمْ كسائرِ الملائِـكـهْ واجـبـة وفـاضَلـوا الملائِـكـهْ

العصمة هي: حفظ الله تعالى لهم من الذنوب، واستحالة وقوعها منهم، فعلينا أن نؤمن بأن جميع الأنبياء، والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم معصومون من الوقوع في المعاصي، الصغائر والكبائر، وليس لأحد غيرهم عصمة، مهما بلغ من التقى والصلاح.

وعلينا أن نؤمن بأن الأنبياء أفضل من الملائكة، وأن أفضل الأنبياء أولو العزم من الرسل، وأفضلهم على الإطلاق: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، ثم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، ثم سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام.

ثم أفضل الخلق بعد الأنبياء خواص الملائكة، كجبريل عليه السلام، وميكائيل عليه السلام، وغيرهما.

ثم أفضل الخلق بعد خواص الملائكة أولياء البشر، وبالأخص الصحابة، وأفضلهم على الإطلاق سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم سيدنا

علـي ابـن أبـي طالـب رضـي الله عنـه، ثـم بـاقي العشـرة المبشرين بالجنة، وهم: سعد بـن أبـي وقـاص، وعبد الـرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بـن زيـد، والزبيـر بن العوَّام، وطلحة بن عبيد الله رضـي الله عنهم.

ثم يليهم بالفضل من الصحابة كل من شـهد غزوة بـدر مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وكل الصحابة عدول، ومنهم معاويـة ابن أبـي سفيان رضي الله عنه لا يجوز لنا أن نذكرهم بسوء، أو نشتمهم، بـل نقتدي بهم، ونهتدي بهديهم، ولا نتكلم عما جرى بينهم من الخلاف.

والمستحـيـلُ ضِدُ كـلِّ واجبِ   فاحفظ لخمسينَ بحـكـمٍ واجـبِ

ويجـب علينـا أن نـؤمن أن كـل صـفة واجبـة لله تعـالى فضـدها مسـتحيل، وأن كـل صـفة واجبـة فـي حـق الرسـل صلوات الله وسلامه عليهم، فضدها مستحيل.
فعدد صفات الله **الواجبـة** و**المستحيلة أربعون صـفة، عشرون واجبـة، وعشرون مستحيلة**، وقد ذكرنـا الواجبـة، والمستحيلة ضدها.

وعدد صفات الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثمان، أربع واجبة، وأربع مستحيلة، وقد ذكرنا الواجبة، و المستحيلة ضدها.

فمجموع صفات الله تعالى، وصفات رسله، ثمان وأربعون، فإن جمعت مع ما يجوز في حق الله تعالى، وما يجوز في حق الرسل يكون المجموع خمسين.

تفصيلُ خمسةٍ وعشرينَ لزم   كلَّ مكلفٍ فحقّقْ واغتنمْ
هم آدمٌ إدريسُ نوحٌ هودُ مع   صالحْ وإبراهيمُ كلٌّ متبعْ

هناك أنبياء ورسل كثيرون، لكننا لا نعرف منهم إلا من أخبرنا الله به، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ﴾ غافر: ٧٨ ، وقد أخبرنا الله تعالى بأسماء خمسة وعشرين نبيا، و يجب علينا أن نعرفهم بأسمائهم، وهم:

1- أبونا **آدم** عليه السلام، وهو أول البشر، خلقه الله تعالى من تراب، وخلق أمنا حواء، ثم أسكنهما الجنة، ونهاهما عن الأكل من شجرة، فوسوس لهما الشيطان حتى نسيا وأكلا منها، فأنزلهما الله تعالى إلى الأرض ليعمراها،

وبدأت بنزولهما رحلة الإنسان على الأرض، عليهما الصلاة والسلام.

2- سيدنا **إدريس** عليه الصلاة والسلام، وهو من أوائل الأنبياء بعد سيدنا آدم عليه السلام.

3- سيدنا **نوح** عليه الصلاة والسلام، وهو من أولي العزم من الرسل، كان قومه يعبدون الأصنام، فأمرهم بعبادة الله وحده، وظل يدعوهم لذلك تسع مائة وخمسين سنة، وهم يسخرون منه، ويرمونه بالجنون، والسفه، وهو صابر على أذاهم، قائم بأمر ربه، ولم يؤمن من قومه إلا القليل، حتى زوجته وابنه كانا من الكافرين.

ولما علم أنه لن يؤمن معه أكثر من الذين آمنوا، سأل الله تعالى أن يبيد أعداءه الكافرين، فأمره الله تعالى بأن يصنع سفينة، ويركب فيها هو ومن معه من المؤمنين، ويأخذوا معهم من كلٍ زوجين اثنين، فلما ركبوا في السفينة، فاض الماء في الأرض، وأغرق كل من عليها، ثم أمر الله الأرض فابتلعت الماء، ورجعت طاهرة من الكفار، ولم يبق على ظهرها إلا سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، ومن معه من المؤمنين.

4- سيدنا **هود** عليه الصلاة السلام، عاش في اليمن، وكان قومه من العمالقة الأقوياء، فتجبروا، ونسوا نعمة الله عليهم، وعبدوا الأصنام، فأمرهم بعبادة الله وحده، لكنهم لم يستجيبوا له، بل زاد طغيانهم، فنجَّى الله سيدنا هود عليه السلام، ومن معه من المؤمنين، وأرسل على الكافرين ريحا مدة ثمانية أيام متوالية، فأبادتهم.

ثم سكن سيدنا هود عليه السلام في حضرموت، وتوفي ودفن فيها عليه الصلاة والسلام.

5- سيدنا **صالح** عليه الصلاة والسلام، عاش بين قومه في الحجر، وهي منطقة بين الحجاز والشام، وقد أنعم الله على قومه بالخيرات الوافرة، لكنهم لم يشكروه عليها، وتركوا عبادته، وعبدوا الأصنام.

ولما أمرهم سيدنا صالح عليه السلام بعبادة الله وحده، طلبوا منه معجزة ليؤمنوا به، فأخرج لهم بأمر الله من الصخرة ناقة، وأمرهم أن يتركوا لها شرب الماء يوما، وتعطيهم من الحليب بقدر ما تشرب، وتترك لهم الشرب يوما، وألا يمسوها بسوء، فعصوه وعقروها، فأنذرهم سيدنا صالح بعذاب يأتيهم بعد ثلاثة أيام، فأنجاه الله تعالى ومن معه من المؤمنين، ثم زلزل بالكافرين الأرض، وأرسل عليهم صاعقة فدمرتهم، وصيحة فأفنتهم جميعا.

6- سيدنا **إبراهيم** عليه الصلاة والسلام، خليل الرحمن، وهو من أولي العزم من الرسل، وأبو الأنبياء، كان قومه يعبدون الأصنام، فأمرهم بعبادة الله وحده، وجادلهم بحكمة، ثم كسر أصنامهم، فأوقدوا له نارا عظيمة، وألقوه فيها، ولكن الله تعالى لم يعط النار القدرة على الإحراق، فصارت له بردا وسلاما.

وتزوج عليه السلام سارة، فلم تنجب له أولادا، ثم تزوج هاجر فولدت له سيدنا إسماعيل عليه السلام، فهاجر به وبأمه إلى مكة، وتركهما فيها بلا زاد ولا صحب، ولم يكن يسكنها أحد من الناس، ورجع إلى زوجته سارة، فأظهر الله لسيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام بئر زمزم بعد أن عطش هو وأمه.

ثم إن الله تعالى رزق سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من زوجته سارة بعد أن بلغا الكبر سيدنا إسحاق عليه الصلاة والسلام.

وبعد أن شب سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام في مكة، زاره سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وبنى معه الكعبة بأمر من الله تعالى.

وقد أوحى الله تعالى إلى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بـ((الصحف))، فكانت كتابه، وتوفي في أرض فلسطين.[2]

لوطٌ وإسماعيلُ إسحاقٌ كذا يعقوبُ يوسفُ وأيوبُ احتذى

7- سيدنا **لوط** عليه الصلاة السلام، بُعث في عهد سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وكان ابن أخيه، فآمن به، وهاجر معه.

ثم أرسله الله تعالى إلى قوم في الأردن ليدعوهم، وكانوا قوم سوء فاسقين، يرتكبون الفواحش، ويأتون الرجال من دون النساء، فنهاهم عن منكراتهم، فما أطاعوه، بل سخروا منه، وأرادوا أن يطردوه من قريتهم حتى لا يكدر متعهم بنصائحه.

فأرسل الله تعالى إليه ملائكة بصورة رجال جميلين، فلما رأى قومه الرجال في بيته أتوا ليؤذوهم بالفاحشة، فوعظهم ونهاهم، فلم يطيعوه، لكن الملائكة أخبرته بأنهم رسل الله تعالى إليه، وأن رجال قومه لن يتمكنوا من الوصول إليهم وإيذائهم، وأن الله أرسلهم ليهلكوا أهل قريته،

[2] - يطلب من المعلم أن يفصل في قصة سيدنا إبراهيم، وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ويكثر من إيراد الآيات القرآنية، وإنما اقتصرت هنا على ما يناسب المقام.

وأمروه بالخروج منها ليلا هو وأهله، عدا امرأته فإنها كانت من القوم الكافرين.

فلما خرج هو ومن معه من المؤمنين، صبح الملائكة أهل القرية بعذاب أليم، فأخذتهم الصيحة، وجعل عالي القرية سافلها، وأرسلت عليها حجارة من سجيل، وطهر الله تعالى الأرض من منكراتهم وسيئاتهم.

8- سيدنا **إسماعيل** الذبيح عليه الصلاة والسلام، وهو جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وسمي الذبيح لأن والده سيدنا إبراهيم عليه الصلاة السلام رأى في المنام أن الله يأمره بذبحه، فلما استيقظ من نومه قال لابنه: ﴿يَبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ الصافات: ١٠٢ ، فأجابه سيدنا إسماعيل عليه السلام: ﴿**يَٰٓأَبَتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين**﴾ الصافات: ١٠٢ ، ولما تأهب للذبح، أرسل الله له كبشا عظيما فداء لسيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام، وذلك لنجاحه بالامتحان، وصبره على أمر الله تعالى، وطاعته من غير تردد، ولما كبر إسماعيل عليه الصلاة والسلام بنى مع أبيه الكعبة.

9- سيدنا **إسحاق** عليه الصلاة والسلام، وُلِدَ لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من زوجته سارة بعد أن بلغا الكبر، وقد بشره الله به، وأُرسل إلى بلاد الشام، ومن نسله بعث أنبياء بني إسرائيل.

10- سيدنا **يعقوب** عليه الصلاة والسلام، ويسمى إسرائيل، وهو ابن سيدنا إسحاق عليه السلام، وأبو الأسباط الاثني عشر، ومنهم يوسف عليه الصلاة والسلام، ابتلاه الله تعالى بفقد ابنه يوسف، وابيضت عيناه من حزنه عليه، ثم رده الله تعالى إليه، ورد إليه بصره.

11- سيدنا **يوسف** عليه الصلاة والسلام، وهو من الأسباط، آتاه الله علم التأويل، وامتحنه بمحن كثيرة، منها أن إخوته وضعوه في البئر، وأُبعد عن أهله، وسجن، وقد قص الله علينا قصته في (سورة يوسف).[3]

12- سيدنا **أيوب** عليه الصلاة والسلام، ابتلاه الله تعالى بلاء شديدا، فأفقده ولده، وسلبه ماله، ومرض مرضا شديدا، فصبر، ورضي بقضاء الله تعالى.

وبعد أن قضى من عمره وقتا طويلا في البلاء، نادى ربه قائلا: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٣

[3] ـ يطلب من المعلم أن يقرأ مع الطلاب سورة يوسف كاملة، ويشرح منها ما يحتاج لذلك.

فاستجاب لـه الله تعالى، وأمره أن يضرب برجلـه الأرض، فظهرت له عين ماء، فأمره أن يغتسل منها، فاغتسل وبرئ من مرضه، وكان من الشاكرين لله تعالى في حالة الرخاء والشدة.

شعيبُ هارونُ وموسى واليسعْ   ذو الكفلِ داودُ سليمانُ اتبعْ

13- سيدنا **شعيب** عليه الصلاة والسلام، أرسله الله إلى قوم مدين، ويسمون أصحاب الأيكة، وكانت قد فشت فيهم المنكرات، فكانوا يفسدون في الأرض، ويطففون الموازين - أي: يغشون في تجارتهم - ، فدعاهم لعبادة الله وحده، والإقلاع عن المنكرات، فما آمن معه من قومه إلا قليل، بل كذبوه, وجاهروه بالعداوة، وتوعدوه بالطرد، وطلبوا منه أن يسقط عليهم قطعة من السماء حتى يصدقوه.

فأنجى الله سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام والذين آمنوا معه.

ثم أرسل على قومه الكافرين حرا شديدا عدة أيام، فما كانوا يجدون شيئا يقيهم من الحر، ثم أرسل عليهم غمامة عظيمة، فاجتمعوا تحتها ليستظلوا بها، ولما اجتمعوا جميعا تحتها زلزل الله بهم الأرض، وأنزل عليهم من الغمامة نارا فاحترقوا بها.

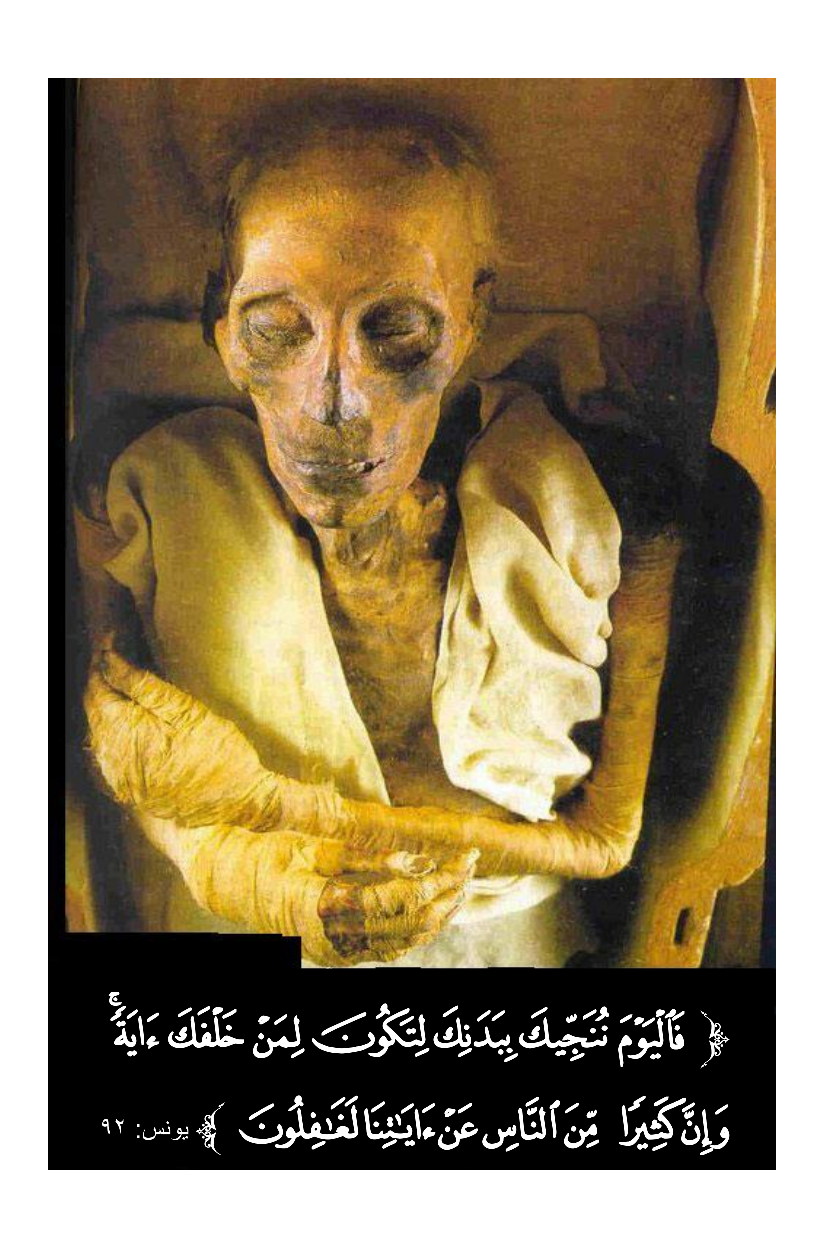
14- سيدنا **هارون** عليه الصلاة والسلام، وهو أخو سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، وأكبر منه سنا، وقد بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل نبيا مع أخيه سيدنا موسى عليه السلام، ليعينه في دعوته، وكان فصيح اللسان، قوي الجَنان، فكان وزيرا لأخيه على بني إسرائيل، وقد استخلفه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام عندما ذهب ليكلم ربه عز وجل.

15- سيدنا **موسى** عليه السلام، كليم الله، وهو من أولي العزم من الرسل، ذكرت قصته في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وهو من بني إسرائيل.

ولد في السنة التي كان يقتل فيها فرعون كل ذكر يولد من بني إسرائيل خوفا على ملكه، ظنا منه أنه قادر على محاربة أمر الله، ولكن إرادة الله تعالى فوق إرادته، فقد نجى الله موسى عليه السلام من القتل، بل إن فرعون نفسه هو الذي رباه في بيته، فلما كبر أوحى الله إليه، وآتاه من المعجزات الكثير، وأكرمه بكلامه من غير وحي، فسمي كليم الله، وآتاه ((التوراة))، وبعض ((الصحف)).

وأرسله إلى فرعون، فكذبه، فأهلكه الله تعالى بالغرق هو وجنوده، ثم أنجى بدنه، وأبقاه عبرة لغيره، فهو ما يزال موجودا إلى الآن في مصر، يعتبر الناس برؤيته.

وهذه صورته


﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ
وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ يونس: ٩٢

ونجى الله تعالى سيدنا موسى عليه السلام مع بني إسرائيل الذين آمنوا به، وظل معهم يدعوهم إلى الله تعالى، ولكنهم تعنتوا، وتمردوا، وما شكروا نعمة الله عليهم، فما إن تركهم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وذهب لميعاد ربه، حتى عبدوا العجل، وتركوا عبادة الله، فلما عاد وعنفهم رجعوا.

وكانوا يطلبون لكل أمر معجزة، فإذا جاءتهم كذبوها، ولم يعملوا بأوامر الله، فيعذبهم الله على بغيهم، فيتوبون ليرفع الله عنهم العذاب، وما يكاد ينجلي عنهم العذاب إلا ويعودون إلى تعنتهم، وطلبهم المعجزات مرة أخرى، ولا يطيعون أوامر الله تعالى، بل كان دأبهم التحريف والتبديل لكل ما جاءهم به موسى عليه الصلاة والسلام، فعانى منهم، وآذوه إيذاء كبيرا، فظل صابرا على أمر ربه، قائما بحقه، حتى توفاه الله تعالى.

وقد أرسل الله تعالى بعده إلى بني إسرائيل الكثير من الأنبياء، فكانوا يقتلون بعضهم، ويكذبون بعضهم الآخر، وحرفوا التوراة التي جاءهم بها سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، وشوهوا صور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وافتروا عليهم، فغضب الله عليهم، ولعنهم -أي: طردهم من رحمته-، وضرب عليهم الذلة والمسكنة، ومسخ بعضهم قردة

وخنازير، وقال في كتابه الكريم: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ المائدة.

16- سيدنا **إليسع** عليه الصلاة والسلام، وهو من أنبياء بني إسرائيل.

17- سيدنا **ذو الكفل** عليه الصلاة والسلام، يقال إنه ابن سيدنا أيوب عليه السلام.

18- سيدنا **داود** عليه الصلاة والسلام، وهو من أنبياء بني إسرائيل، آتاه الله الملك والنبوة، وكان حسن الصوت، فكانت الطيور تُرَجِّعُ معه كلما قرأ ((الزبور)) الذي أوحاه الله تعالى له، وعرفه لغة الطير، وألان له الحديد، فكان يصنع منه دروع الحرب، وكان مع هذا عابدا لله تعالى، شاكرا لنعمه، يصوم يوما ويفطر يوما، ويقوم جزءا من الليل ثم ينام، ثم يقوم، ثم ينام، ثم يقوم.

19- سيدنا **سليمان** عليه الصلاة والسلام، من أنبياء بني إسرائيل، وهو ابن سيدنا داود عليه السلام، آتاه الله النبوة، وورث أباه في الملك، ووسع الله عليه في ملكه، فآتاه ملكا لم يؤته أحدا بعده، وسخر له الريح تجري بأمره حيث شاء، وتنقله حيث شاء بسرعة فائقة، وعلمه لغات الحيوان،

وسخر له الجن، فكانوا يطيعونه، وكان له جنود من الإنس والجن والطير.

وهو من بَنى بيت المقدس، ولما توفي كان متكئا على عصاه، فما علمت الجن بموته، حتى جاءت دابة وأكلت العصا فسقط، فعلمت الجن عندها أن الله قد توفاه.

إلياسُ يونسْ زكريا يحيى عليهمُ الصلاةُ والسلامُ
عيسى وطهَ خاتمٌ دعْ غيا وآلهم مادامتِ الأيامُ

20- سيدنا **إلياس** عليه الصلاة والسلام، وهو من أنبياء بني إسرائيل.

21- سيدنا **يونس** بن متَّى عليه الصلاة والسلام، وهو من أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله تعالى إلى مائة ألف أو يزيدون من أهل نينوى في العراق، فكذبوه ولم يؤمنوا به، فغضب منهم، وخرج مهاجرا من عندهم قبل أن يأمره الله تعالى بذلك.

وبعد خروجه ندم قومه، وخافوا من العذاب، وتابوا إلى الله تعالى، فرفع الله عنهم العذاب، وظلوا ينتظرون نبيهم عليه الصلاة والسلام أن يرجع إليهم ليطيعوه، لكنه كان قد ركب في إحدى السفن ليهاجر بها من أرض قومه، فهاج البحر، واضطر أهل السفينة أن يلقوا بعضهم في البحر، فاقترعوا وإذا باسمه يخرج بالقرعة، فألقوا به في البحر،

فابتلعه حوتٌ دون أن يصيبه بسوء، وظل في بطنه ثلاثة أيام، يردد: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنبياء:٨٧.

فاستجاب الله تعالى له، وأمر الحوت أن يقذفه من بطنه في العراء، وأنبت له شجرة من يقطين، ليحميه بها، ثم إنه عاد إلى قومه، فوجدهم قد آمنوا بالله تعالى، فظل بينهم يعلمهم دينهم وقد نجاهم الله تعالى من العذاب بطاعتهم له.

22- سيدنا **زكريا** عليه الصلاة والسلام، وهو من رسل بني إسرائيل، أرسله الله تعالى إليهم بعد أن عم فيهم الفساد، وانتشرت المعاصي، وكان من كبار علمائهم، وهو الذي كفل سيدتنا مريم عليها السلام، وكان زوج أختها، ولم يكن له ولد، فلما كبر دعا الله تعالى أن يرزقه ولدا يعينه، فاستجاب له ربه، ووهب له سيدنا يحيى عليه السلام، ثم إن بعض ملوك بني إسرائيل قتلوا سيدنا زكريا، وذلك بعد أن قتلوا ابنه.

23- سيدنا **يحيى** عليه الصلاة والسلام، وهو ابن سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام، ولد قبل سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام بمدة وجيزة، وكان عابدا متعلما منذ الصغر، حتى صار من علماء بني إسرائيل، وأوحى الله إليه، ولما قام بدعوة بني إسرائيل ونهيهم عن المنكرات ضاقوا

منه ومن نهيه لهم عن منكراتهم، فما كان منهم إلا أن قتلوه، عليهم لعنة الله، وهذا حالهم مع أنبيائهم، لا يشكرون نعمة الله عليهم أن أرسل إليهم رسولا ليطيعوه، بل كان دأبهم المعصية، وإيذاء الأنبياء، وقتلهم.

24- سيدنا **المسيح عيسى** عليه الصلاة والسلام، من أولي العزم من الرسل، ولدته السيدة **مريم العذراء** الطاهرة من غير أب، وكان أبوها عالما جليلا من علماء بني إسرائيل، وقد وهبتها أمها لخدمة بيت المقدس، واصطفاها الله تعالى على نساء العالَمين، وأكرمها بكرامات كثيرة.

ولما ولد سيدنا المسيح عليه السلام، سألها الناس كيف أتت به من غير أب، فأشارت إليه فأنطقه الله تعالى في المهد قائلا: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾مريم.

ولما كبر آتاه الله تعالى ((الإنجيل))، وأرسله إلى بني إسرائيل، وأظهر على يديه المعجزات، فكان يشفي المرضى، ويحيي الموتى بإذن الله تعالى، فأطاعه بعضهم، وعصاه أكثرهم، ولما سئموا من نصحه قرروا أن يقتلوه، فشبه الله تعالى به أحد الرجال، فلما رآه بنو إسرائيل ظنوه

سيدنا المسيح عليه السلام، فأخذوه وصلبوه وقتلوه، ورفع الله تعالى سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام إليه، فهو حي، وسينزل في آخر الزمان فيعمل بدين الإسلام، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضرب على بني إسرائيل الجزية، فيعلم عندها النصارى أنهم كانوا كاذبين، وأن دينهم الذي هم عليه باطل، لأنهم حرفوا الإنجيل وبدلوه، وكفروا بالله تعالى.

25- سيدنا وحبيبنا حبيب الرحمن **محمد صلى الله عليه وسلم**، سيد ولد آدم أجمعين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وأفضلهم، له الكمال الإنساني، فهو كامل الخِلْقَة، والخُلُق، أرسله الله تعالى لكافة الإنس، والجن.

وليس بعده رسول، أو نبي أبدا، فمن ادعى النبوة من بعده فهو كاذب كافر، وكذا كل من آمن به[4]، فقد قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ الأحزاب.

وقد نسخ الله تعالى بدينه كل الأديان، فلا يقبل من أحد غير دين الإسلام، فاليهود، والنصارى إن لم يؤمنوا به كانوا من الكافرين الخالدين في نار جهنم، وبهذا قال الله تعالى:

---

[4] - وذلك كالقاديانية (الأحمدية).

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾آل عمران.

ومن أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم الخِلقِية: أبيض اللون مشربا بحمرة، شديد سواد الشعر، واسع العينين، أكحلهما، أدعجهما[5]، أهدب الأشفار[6]، واسع الفم، واسع الجبين، أزج الحواجب[7] من غير قرن، ليس بالطويل، ولا بالقصير، ولا بالسمين، ولا بالنحيف، بعيد ما بين المنكبين، ناعم الجسم لينه، تفوح من عرقه رائحة المسك، حتى كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يجمعون عرقه ليتطيبوا به، سريع الخطا، لا يضحك إلا تبسما.

ومن أوصافه في خُلُقِه: الصبر على المكاره، والعفو عند المقدرة، و كان أبعد الناس عن الغضب ما لم تنتهك محارم الله، فإن انتهكت كان أشد الناس غضبا، جواد كريم، ما سئل شيئا ومنعه، أشجع الناس، وأشدهم حياء، وأرحمهم، وأعدلهم، وأصدقهم لهجة، وأعظمهم أمانة، حتى لقبه أعداؤه بالصادق الأمين.. ومهما وصفناه فلن نؤديه حقه، فهو الإنسان الكامل، وكيف لا يكون كاملا وقد أدبه الله تعالى، فصار خلقه القرآن؟!

---

[5] - شديد سوادهما.
[6] - طويل شعر الرموش.
[7] - مقوسها مع طول.

وسنتكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية الكتاب، بإذن الله تعالى.

والمَلَكُ الذي بلا أبٍ لا أَكلَ لا شَربَ ولا نومَ

ويجب علينا أن نؤمن **بالملائكة** عليهم السلام، وأن الله تعالى قد خلقهم من نور بلا أب ولا أم، ليسوا ذكورا، ولا إناثا، يتشكلون بأشكال مختلفة بأمر الله تعالى، لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتوالدون، ولا يعصون الله ما أمرهم، بل يقومون بأمره، ولا قدرة لهم على مخالفته، ولكل منهم عمل، فمنهم من يكتب الحسنات، ومنهم من يكتب السيئات، ومنهم من يبقى ساجدا لله تعالى، ومنهم من يبقى ذاكرا، ومنهم من يُظِلُّ طلبة العلم، ومنهم من يحضر مجالس الذكر، فلكل عمله، ولا يعرف عددهم إلا الله تعالى.

ولكل إنسان ملائكة يلازمونه في كل مكان، ويكتبون أعماله، وهناك ملائكة للرحمة، وملائكة للعذاب، فأما ملائكة الرحمة فلا يدخلون مكانا فيه كلب، أو صورة لإنسان أو حيوان، لذلك علينا أن لا نبقي في بيوتنا صورا، حتى تحضر فيها الملائكة، وتعم الرحمة، وخصوصا عند الصلاة، أو الذكر، أو طلب العلم، فهم يستغفرون للمطيعين، ويدعون

لهم، فإذا وضعنا صورا لم يحضروا معنا، فنحرم من دعائهم، واستغفارهم.

تفصيلُ عشرٍ منهمُ جبريلُ ميكالُ إسرافيلُ عَزرائيلُ
منكرْ نكيرٌ ورقيبٌ وكذا عتيدُ مالكٌ ورضوانُ احتذى

ويجب علينا أن نؤمن بعشرة منهم، لكل منهم عمل:

1- **جبريل** عليه السلام، وهو الموكل بالوحي، فهو رسول الله تعالى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

2- **ميكائيل** عليه السلام، وهو الموكل بالأمطار، والبحار، والأنهار، والأرزاق، وغيرها.

3- **إسرافيل** عليه السلام، وهو موكل باللوح المحفوظ، والنفخ بالصور.

4- **عزرائيل** عليه السلام، وهو الموكل بقبض أرواح الخلائق، سواء الإنس، والجن، والحيوان، وليس هناك دليل وارد على أن اسمه عزرائيل، مع اشتهار هذا بين الناس، بل جاء فقط بأن هناك ملك الموت، ولم يعين اسمه.

5- و6- **منكر ونكير** عليهما السلام، وهما فتانا القبر، يأتيان الميت بصورة مهولة، بعد أن يتم دفنه، فترد إليه روحه، ويسألانه عن ربه، ونبيه، ودينه.

فأما المؤمن فيجيب مطمئنا.

وأمـا المنـافق، والكـافر فيقـول: لا أدري، فيضـربانه، ويسمع صوت صراخ المعذَّبين جميع الأموات، والحيوانات، ولكن لا يسمعها الناس الأحياء، أعاذنا الله تعالى من فتنتهما.

7- و8- **رقيـب وعتيـد** عليهمـا السـلام، وهمـا مـوكلان بكتابـة أعمـال الإنسـان، فلكـل إنسـان رقيـب وعتيـد، لا يلفظ قولا، ولا يفعل فعلا إلا ويكتبانه له، ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ ق. ، فإن استغفر الله تعالى عن ذنب كـان قد عملـه وكتب لـه، مسح.

9- **مالك** عليه السلام، وهو خـازن النـار، أعاذنـا الله تعالى منها.

10- **رضوان** عليه السلام، وهو خازن الجنة، جعلنـا الله تعالى من أهلها.

أربعة منْ كُـتُـبٍ تـفـصـيـلُـها تــوراةُ مـوسى بالهُـدى تنزيلُـها
زبــورُ داودَ وأنـجــيــلٌ عـلـى عـيسى وفـرقانٌ على خيرِ المَلا
وصحفُ الخليلِ والــكـلــيـمِ فــيهـا كـلامُ الحَكَـمِ العــلـيـمِ

ويجب علينا أن نؤمن بالكتب والصحف التي أنزلـها الله تعالى إلـى أنبيائـه عليهم الصـلاة والسـلام، فأمـا الكتـب فهـي أربعة:

1- **((التوراة))**، وهو الكتاب المنزل على سيدنا موسى عليه السلام، وقد حرفه اليهود عليهم لعنة الله، فالموجود الآن محرف، لا يجوز قراءته إلا لعالم؛ لأننا لو قرأناه فلن نتمكن من تمييز الكذب عن غيره.

2- **((الزبور))**، وهو الكتاب المنزل على سيدنا داود عليه السلام، وليس بموجود الآن.

3- **((الإنجيل))**، وهو المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام، وقد حرفه النصارى عليهم لعنة الله، وألفوا عدة أناجيل، وهي الموجودة الآن، ولا يجوز كذلك لغير العالم أن يقرأها.

4- **((الفرقان))**، وهو قرآننا الكريم، الذي أُنزل على حبيبنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو باق بحفظ الله تعالى له إلى أن يشاء الله، وقد نسخ الله تعالى بنزوله كل الكتب التي قبله، فالقرآن خاتم الكتب، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وقد حاول أعداؤنا من اليهود والنصارى أن يحرفوه، ويبدلوه، كما حرفوا كتبهم، ولكن الله تعالى تكفل بحفظه فلم ولن يتمكنوا من ذلك أبدا.

وعلينا كذلك أن نؤمن بأن الله تعالى قد أنزل على سيدنا إبراهيم عليه السلام، وعلى سيدنا موسى عليه السلام صحفا، لا نعرف عددها، ولم يعد لها وجود الآن.

وكـــلُ مــا أتـــى بـــه الـــرســـولُ فــــحـــــقُّـــهُ التسلــيمُ والـــقَــبولُ

إن كنا مؤمنين حقا فعلينا أن نصدق بكل ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لا نجادل فيه، فما يجادل في آيات الله إلا القوم الكافرون.

فمن اشترى حاسوبا لابد له أن يتعلم من صانعه كيف يمكن استخدامه بالطريقة الصحيحة، ولو خالف هذه الطريقة فسد الحاسوب، فكذلك نحن، خلقنا الله تعالى، وعلمنا بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يمكننا أن نعيش في حياتنا بالطريقة الصحيحة، فلو خالفنا هذه الطريقة تفسد حياتنا، ويرجع ضرر ذلك علينا، فالله تعالى لم يكلفنا بشيء إلا وفيه خير لنا، حتى وإن كان فيه مشقة، ولم يمنعنا من شيء إلا وفيه ضرر لنا، وإن كان في ظاهره حسنا، فعلينا أن نلتزم بأوامره واثقين من أنها الأفضل لنا، لا نجادل فيها، بل نقول: سمعنا وأطعنا، ربنا أعنا على طاعتك، وثبتنا عليها.

وقد قال تعالى في وصف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ

عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ الأعراف.

إيـمـاننا بـيـوم آخــرٍ وجــبْ وكــلِّ ما كــان بـــهِ من العجبْ

ونؤمن بأن يوم القيامة حق، وهو اليوم الذي يبعث الله تعالى فيه العباد من قبورهم، ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ الزمر.

فيحشرهم في صعيد واحد، والشمس قريبة منهم ليس لهم ما يستظلون به، فيعرقون ويغرقون في عرقهم كل بحسب عمله، فمنهم من يبلغ العرق إلى ساقه، ومنهم إلى صدره، ومنهم إلى أذنه.

ويُظِلُّ الله تعالى بعض عباده الصالحين بظل عرشه العظيم، ومنهم شاب نشأ في عبادة الله تعالى، ومنهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، وغيرهما.

ويتبرأ في هذا اليوم الأب من ابنه، والأخ من أخيه، والمحب من حبيبه، ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ عبس. ويصير الصديق

عدوا، إلا المتقين ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الزخرف. ويندم الإنسان حينها على صحبة الظالمين وأهل المعاصي؛ لأنهم أضلوه ثم تبرؤوا منه، ولكن لا ينفعه الندم شيئا، ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الفرقان.

و يحاسب الله الناس على أعمالهم، ولا يظلم أحدهم مثقال ذرة، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ الزلزلة.

وتنطق جوارح الإنسان، فتشهد عليه بأعماله، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾فصلت.

وتبيض وجوه المؤمنين، وتسود وجوه الكافرين ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ آل عمران.

ويأخذ المسلمون كتابهم بيمينهم، والكافرون كتابهم بشمالهم، أو وراء ظهورهم ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾الانشقاق.

ونؤمن بأن الميزان حق، وهو ما توزن فيه أعمالنا الصالحة، وأعمالنا السيئة.

ونؤمن بأن الصراط حق، وهو جسر فوق جهنم عليه كلاليب، يمر عليه الناس، كل على حسب عمله، فأما الكفار فيسقطون في النار، وأما المؤمنون، فمنهم من يسقط في النار ليعذب فيها مدة، ومنهم من تخدشه الكلاليب، ومنهم من يحبو عليه حبوا، ومنهم من يمشي بطيئا، ومنهم من يمر عليه كالبرق، وذلك بحسب عمله.

ونؤمن بأن لكل نبي حوض، وأكبر الأحواض حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، يرده المؤمنون الذين لم يبدلوا في دينهم، قبل دخولهم الجنة، جعلنا الله تعالى منهم.

ونؤمن بأن الجنة والنار حق، وأنهما مخلوقتان لله تعالى، ولا تفنيان أبدا، بل يبقى الكافرون معذبين في نار جهنم أبدا.

وأما المؤمنون العصاة، فإن غفر الله تعالى لهم لم يعذبهم، وإن لم يغفر لهم وأدخلهم النار، لم يخلدوا فيها؛ لأنه لا يخلد في نار جهنم، قال: (لا إله إلا الله) مطمئنا بها قلبه.

والمؤمنون الطائعون يدخلون الجنة، ويخلدون فيها.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ البينة.

خــاتــمــةٌ في ذكرِ باقي الواجبِ مما على مكــلــفٍ مِنِ واجــبِ

ختمت هذه العقيدة بذكر مختصر لسيرة نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، لا بد لنا من معرفتها.

نـبـيـنـا مـحـمـدٌ قـد أرسـلا للعـالـمـيـنَ رحـمـة وفَـضِّلا

علينا أن نؤمن بأن الله تعالى أرسل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، وأنه باب الوصول إلى الله تعالى، لا يوصل إلى الله إلا عن طريقه، فمن آمن بالله تعالى ولم يؤمن بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن بلغته دعوته فهو كافر، لا ينفعه إيمانه شيئا.

وعلينا أن نحب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من حبنا لأنفسنا، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين).

ومن علامات محبته الاقتداء به في أفعاله وأقواله، وطاعته في أوامره، وأما من ادعى حبه وعصاه فهو كاذب في دعواه، كما قال الشاعر:

لو كان حبك صادقا لأطعته   إن المحبَّ لمن يُحبُّ مطيع

أبـــوهُ عــبــدُ اللهِ عبدُ المطلبْ   وهــاشـمٌ عـبـدُ مـنـافٍ ينتسبْ

ومن المهم أن يعرف كل مكلف نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وهو من سلالة سيدنا إسماعيل عليه السلام، فهو عربي بل من أشرف العرب نسبا، فعلينا أن نحب العرب ونحترمهم، وكفى بهم شرفا أن النبي صلى الله عليه وسلم منهم، وأن القرآن أنزل بلغتهم.

وقد توفي والده عبد الله في المدينة عند أخواله من بني النجار، وكانت أمه حاملا به.

وأمُـــهُ آمــنــةُ الــزهــريــهْ   مـرضعــهُ حــليمــةُ السعــديهْ

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، فهي عربية قرشية، كان أبوها سيد بني زهرة.
وقد أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم أمه، وثويبة الأسلمية، وحليمة السعدية، وهي أكثرهن له رضاعا، لأنها أخذته معها إلى قبيلتها في بني سعد، ولبث عندها عدة سنين.

مولـــدهُ بمكـــة الأمينـــهْ   وفاتُـــهُ بطيبـــة المدينـــهْ

أتـــمَّ قبـلَ الــوحي أربعينـــا   وعمــرُهُ قــدْ جــاوزَ الســـتينا

ولد صلى الله عليه وسلم في مكة، في فجر يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، قبل الهجرة بحوالي ثلاث عشرة سنة، في عام الفيل، سنة (571-م) وعاش فيها أربعين سنة قبل البعثة، وحوالي ثلاثة عشر سنة بعدها، ثم هاجر إلى المدينة.

وعاش صلى الله عليه وسلم في المدينة حوالي إحدى عشر سنة، والتحق بالرفيق الأعلى فيها، وقد بلغ من العمر ثلاثا وستين سنة، يوم الاثنين، الثاني عشر من ربيع الأول، في السنة الحادية عشر من الهجرة.

ودفن في المدينة في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها.

وعلينا أن نؤمن بأن الأنبياء أحياء في قبورهم، كالشهداء، بل أعظم منهم منزلة، فهو صلى الله عليه وسلم يسمع صلاتنا وسلامنا عليه، ويرد علينا لكننا لا نسمعه.

ويستحب لنا أن نزور قبره الشريف، فنسلم عليه، ونطلب منه الشفاعة، ونصلي في الروضة الشريفة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وندعو الله تعالى فيها.

ويستحب الإكثار من الصلاة والسلام عليه في كل وقت، وخصوصا ليلة الجمعة ويومها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: {أقربكم مني مجلسا يوم القيامة، أكثركم علي صلاة}.

وسبعة أولادهُ فمنهمُ ... ثلاثة منَ الذكورِ تُفهمُ
قاسمْ وعبدُ اللهِ وهو الطيبُ ... وطاهرٌ بذينِ ذا يلقّبُ
أتاهُ إبراهيمُ منْ سريهْ ... فأمهُ ماريةَ القبطيهْ
وغيرُ إبراهيمَ منْ خديجهْ ... همْ ستة فخذْ بهمْ وليجهْ

وقد رُزق النبي صلى الله عليه وسلم سبعة من الأولاد، ثلاثة ذكور، وأربع إناث، ولدتهم جميعا السيدة خديجة رضي الله عنها في مكة، إلا إبراهيم فقد ولد بعد الهجرة في المدينة، ولدته مارية رضي الله عنها، ولم تكن زوجة للنبي صلى الله عليه وسلم، بل كانت جارية له.

وأول أولاده الذكور: **القاسم**، وبه يكنى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مات وعمره سنتان.

والثاني: **عبد الله**، ويلقب بالطاهر، وبالطيب، وقد مات كذلك في مكة صغيرا.

والثالث: **إبراهيم**، ولد سنة ثمان من الهجرة، وعاش سنة وقريبا من عشرة أشهر.

وأربعٌ منَ الإناثِ تذكرُ ... رضوانُ ربي للجميعِ يذكرُ

فـاطـمــة الـزهــراءُ بعلها علي وابناهـمـا السبطانِ فـضـلـهـمْ
فــــــزينبٌ وبـعـدها رقـيــهْ وأمُ كـلــثــومٍ زكـــتْ رضـيـــهْ

وأكبر بناته صلى الله عليه وسلم: السيدة **زينب** عليها السلام، تزوجها ابن خالتها أبو العاصي بن الربيع، وفرق بينهما الإسلام بعد غزوة بدر، فهاجرت إلى والدها، ثم هاجر زوجها وأسلم، وولدت له عليا، وأمامة، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة.

والثانية: السيدة **رقية** عليها السلام، تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولدت له عبد الله، وتوفيت بعد انتهاء غزوة بدر.

والثالثة: **أم كلثوم** عليها السلام، تزوجها كذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها، ولذلك لقب بذي النورين، لزواجه من ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفيت سنة تسع من الهجرة، ولم تلد.

والرابعة: السيدة **فاطمة** عليها السلام، تزوجها ابن عمها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وولدت له الحسن، وهو أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم، والحسين، وهما ريحانتا النبي صلى الله عليه وسلم، وسيدا شباب أهل الجنة، والمحسن توفي صغيرا، وزينب، وأم كلثوم، ورقية.

وقد توفيت بعد وفاة أبيها بستة أشهر، وعمرها تسعة وعشرون سنة، وما عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم من أولاده غيرها.
وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة وله من العمر خمسة وعشرون سنة، وكان عمرها أربعون سنة، ولم يتزوج في حياتها غيرها، وتوفيت في مكة، عام الحزن، بعد البعثة بعشر سنوات.

عن تسعِ نسوةٍ وفاةُ المصطفى خُيّرنَ فاخترنَ النبيَ المقتفى

وعندما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كانت له تسع زوجات، وهذه من خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز لأحد أن يقتدي به فيتزوج بأكثر من أربع نسوة.
وقد كن رضي الله عنهن يعشن مع النبي صلى الله عليه وسلم في ضيق من العيش، فكانت تمر عليهن الأيام والليالي ولا توقد في بيوتهن نار، فبدا لهن يوما أن يطلبن منه شيئا من الدنيا، واتفقن على ذلك، ولما طلبن منه أن يوسع عليهن في الرزق، أنزل الله تعالى هذه الآيات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ الأحزاب. وكان هذا كالتخيير لهن بين

الصبر على ضيق العيش مع النبي صلى الله عليه وسلم، وبين أن يطلقهن ليطلبن متع الحياة الدنيا، فخيرهن النبي صلى الله عليه وسلم، فاخترنه على الدنيا، وصبرن معه على ضيقها حتى توفاهن الله تعالى.

عائشة وحفصة وسودةُ صفيةَ ميمونة ورملةَ

ذكر زوجاته صلى الله عليه وسلم:

1- السيدة **عائشة** رضي الله عنها، الصديقة بنت الصديق الطاهرة المبرأة من كل سوء بشهادة الله تعالى، فمن طعن بها كفر؛ لأن الله أنزل براءتها في القرآن الكريم، فالطعن بها تكذيب لله، وطعن في رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

عقد عليها وعمرها سبع سنين، وتزوجها وعمرها تسع سنين، وكانت أحب نسائه إليه، ولم يتزوج بكرا غيرها، وتوفي في حجرها وهي بنت ثماني عشرة سنة، ودفن في بيتها، وعاشت بعده قريب سبع وثلاثين سنة.

2- السيدة **حفصة** بنت الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنها، كانت متزوجة قبله خنيس بن حذافة السهمي، عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حوالي أربعا وثلاثين سنة.

3- السيدة **سودة** بنت زمعة رضي الله عنها، وهي أول زوجة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة رضي الله عنها، وقد كانت متزوجة قبله السكران بن عمرو، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حوالي أربعة وأربعين عاما.

4- السيدة **صفية** بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير من اليهود رضي الله عنها، اصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم من السبي، وعرض عليها الإسلام، فأسلمت، فأعتقها وتزوجها، وقد كانت متزوجة قبله كنانة بن أبي العقيق، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حوالي تسعة وثلاثين عاما.

5- السيدة **ميمونة** بنت الحارث رضي الله عنها، وهي آخر زوجة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت متزوجة قبله أبو سبرة ابن أبي رهم، وهي آخر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفاة، فقد عاشت بعده قريب الخمسين سنة.

6- السيدة **أم حبيب رملة** بنت أبي سفيان رضي الله عنها، كانت متزوجة قبله عبيد الله بن جحش، وهاجرت معه إلى الحبشة بعد أن أسلما، فارتد عن الدين، وثبتت هي على الإسلام، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم.

هنـدٌ وزيـنـبٌ كـذا جـويـريـهْ   للمــؤمنينَ أمهــاتٌ مُرضـــيــهْ

7- السيدة **أم سلمة هند** بنت أبـي أمية رضـي الله عنها، كانت متزوجة قبل النبـي صـلى الله عليـه وسلم بـأبي سلمة رضـي الله عنه، فلما توفي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وعاشت بعده قريب تسع وأربعين سنة.

8- السيدة **زينب** بنت جحش رضـي الله عنهـا، وهـي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم، كانت متزوجة من زيد بن الحارثة رضـي الله عنـه، فطلقها، ثم تزوجها النبـي صـلى الله عليـه وسلم بأمر من الله تعالى، وقد كانـت أسرع نسائه لحوقا به، فلم تعش بعده إلا حوالي تسع سنوات.

9- السيدة **جويرية** بنت الحارثة من بني المصطلق رضي الله عنها، كانت متزوجة قبله مساقع بن صفوان، وقد عاشت بعده حوالي خمسة وأربعين عاما.

وهن جميعا أمهات المؤمنين، لا يحل لأحد أن ينكحهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم، بل هن محرمات على جميع الرجال، وكذا لا يجوز للرجال أن ينظروا إليهن، رضـي الله عنهن وأرضاهن.

حــمــزةُ عــمُهُ وعـباسٌ كذا   عــمــتهُ صـفـيــةٌ ذاتُ احـتذا

للنبي صلى الله عليه وسلم عشرة أعمام:

1- **الحارث**، وهو أكبرهم، وتوفي قبل البعثة.

2- **الزبير**، وتوفي كذلك قبل البعثة.

3- **عبد الكعبة**، وتوفي كذلك قبل البعثة.

4- قثم، مات صغيرا.

5- **ضرار**، وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء.

6- **جحل**، ويسمى كذلك الغيداق، كان أجود قريش.

7- **أبو طالب**، أدرك البعثة، ولم يؤمن، لكنه كان يناصر النبي صلى الله عليه وسلم، ويدافع عنه.

8- **أبو لهب**، واسمه عبد العزى، أدرك البعثة، ومات كافرا، وكان من المعادين للنبي صلى الله عليه وسلم، و أنزل الله تعالى فيه: ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ٥** ﴾ المسد.

9- **العباس** رضي الله عنه، وكان أصغر أعمامه، وهو أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقد آمن بالله واتبع النبي صلى الله عليه وسلم.

10- **حمزة** أسد الله رضي الله عنه، وهو أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، وكان من أحب أعمامه إليه، أرضعتهما ثويبة، وكان أكبر من النبي صلى الله عليه

وسلم بأربع سنين، واستشهد يوم أحد، ومُثِّل به، وبكاه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال عندما وقف على جثته: ما وقفت أغيظ من هذا الموقف.

ولم يذكر الناظم هنا سوى حمزة والعباس لأنهما الوحيدان اللذان أدركا الإسلام وأسلما.

وأما عماته صلى الله عليه وسلم فست:

1- **أم حكيم البيضاء**.
2- **برة**.
3- **أميمة**. ولم تسلم واحدة من هؤلاء الثلاثة.
4- **عاتكة**.
5- **أروى**. وقد اختلف في إسلام هاتين.
6- **صفية**، وقد أسلمت، وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أم الزبير بن العوام، وهو من العشرة المبشرين بالجنة.

وقبلَ هجرةِ النبيِّ الإسرا مِنْ مكةٍ ليلاً لقدسٍ يُدرى

وبعدَ إسراءٍ عروجٌ للسما حتى رأى النبيُّ رباً كلما

منْ غيرِ كيفٍ وانحصارٍ وافترضْ عليه خمساً بعدَ خمسينَ فرَضْ

وبلَّغَ الأمةَ بالإسراءِ وفرضِ خمسةٍ بلا امتِراءِ

قـدْ فـازَ صديقٌ بـتـصـديـقٍ لــهُ   وبالعـــروجِ الصــدقُ وافى أهلَهُ

ويجب علينا أن نؤمن بأن الله تعالى أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس، وعرج به إلى السماء وهو في مكة قبل الهجرة، فقد أتاه جبريل عليه السلام بالبراق، فركبه، وانطلق به إلى بيت المقدس، فدخل إلى المسجد الأقصى، وهناك كان جميع الأنبياء مجتمعين، فأذن جبريل عليه السلام، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فأم جميع الأنبياء، وبعد الإسراء عرج به إلى السماء من الصخرة المباركة في القدس الشريفة، والتقى في كل سماء من السماوات السبع بنبي أو أكثر من الأنبياء.

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى في المعراج، ورؤية الله تعالى ليست كرؤية غيره، فليس الله تعالى بمنحصر، وليست له كيفية، أو صورة، ولذا قال الناظم هنا: من غير كيف وانحصار.

وقد فرض الله تعالى على أمته في المعراج خمسين صلاة في اليوم والليلة، ثم لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يراجعه حتى جعلها خمسا، وفيها أجر الخمسين.

وقد رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة قبل الفجر، ولما أصبح وأخبر الناس بما جرى له كذبوه، وكان

أول من صدقه من غير تردد أبو بكر رضي الله عنه، ولذا لقب بالصديق.

وهذهِ عقيدةٌ مختصرهْ ... وللعوامِ سهلة ميسرهْ
ناظمُ تلكَ أحمدُ المرزوقي ... منْ ينتمي للصادقِ المصدوقِ
والحمدُ للهِ وصلّى سلّما ... على النبيِّ خيرِ منْ قدْ علّما
والآلِ والصحبِ وكلِ مرشدِ ... وكلِ منْ بخيرِ هديٍ يقتدي
وأسألُ الكريمَ إخلاصَ العملْ ... ونفعَ كلِّ منْ بها قدِ اشتغلْ
أبياتُها (ميزٌ) بعدِّ الجُملِ ... تاريخها (لي حيُّ غرٍّ) جُمَّلِ
سميتها عقيدةَ العوامِ ... منْ واجبٍ في الدينِ بالتمامِ

هناك عد يسمى بعد الجمَّل، ويكون بعد حروف الجملة، فلكل حرف رقم معين، فإذا ركبت الجملة من عدة حروف، نظرنا لكل حرف من الجملة ما هو رقمه، ثم نجمع أرقام الجملة كاملة.

وعلينا أن نحفظ ترتيب الحروف بالشكل الآتي لنحفظ رقم كل حرف: أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ.

فمن الألف إلى الطاء آحاد، ومن الياء إلى الصاد عشرات، ومن القاف إلى الظاء مئات، والغين ألف.

فهنا كلمة (ميز) لو حولنا حروفها إلى أرقام لظهر لنا عدد أبيات هذه المنظومة، فالميم رقمها أربعون، والياء

رقمها عشرة، والزاي رقمها سبعة، فالمجموع يساوي: سبعة وخمسين.

وكذا جملة (لي حي غر)، فاللام ثلاثون، والياء عشرة، والحاء ثمانية، والياء عشرة، والغين ألف، والراء مائتين، فالمجموع يساوي: ثمانية وخمسين ومائتين وألف، (1258-هـ) ففي تلك السنة ألف الشيخ أحمد المرزوقي هذه المنظومة، رحمه الله تعالى، وجعلها في ميزان حسناته، ونفعنا بها.

تم الشرح ليلة السبت 26-12-1428-هـ
الموافق 5-1-2008-م في الكويت.
فأسأل الله تعالى أن يتقبله منا، وينفعنا به والمسلمين،
وأن يثبتنا على هذه العقيدة حتى نلقاه عليها
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله
وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

شفاء هيتو
الكويت

منظومة (عقيدة العوام)

1	أبـدأ بـسـمِ اللهِ والـرحـمـنِ	وبـالـرحـيـمِ دائـمِ الإحـسانِ
2	الحـمـدُ للهِ الـقـديـمِ الأولِ	والآخـرِ البـاقي بلا تحـولِ
3	ثم الصلاةُ والسلامُ سـرمـدا	على النبي خيرِ مـن قـد وحَّدا
4	وآلـهِ وصـحـبـهِ ومن تبعْ	سبيلَ دينِ الحـقِ غـيرَ مـبتدِعْ
5	وبعدُ فاعلمْ بوجوبِ المعـرفهْ	من واجبٍ للهِ عـشـرينَ صفهْ
6	فـاللهُ مـوجـودٌ قـديـمٌ بـاقـي	مـخـالـفٌ للـخـلقِ بالإطـلاقِ
7	وقـائـمٌ غـنـي وواحـدٌ وحـي	قـادرْ مـريـدٌ عـالمٌ بكـلِ شي
8	سـمـيـعٌ البصـيرُ والـمتْكـلـمُ	لـهُ صـفـاتٌ سـبـعـةٌ تـنـتـظـمُ
9	فـقـدرةٌ إرادةٌ سـمـعٌ بـصـرْ	حياةٌ الـعـلـمُ كـلامٌ اسـتـمـرْ
10	وجـائـزٌ بـفـضـلـهِ وعـدلـهِ	تـركٌ لكـلِ مـمـكـنٍ كـفـعـلـهِ
11	أرسـلَ أنـبـيـا ذوي فـطـانـهْ	بالـصـدقِ والـتـبـلـيـغِ والأمانـهْ
12	وجـائزٌ في حـقـهـمْ مِن عـرضِ	بغيرِ نـقـصٍ كخـفـيفِ الـمـرضِ

13	عصمتهُمْ كسائرِ الملائِكهْ	واجبةٌ وفاضَلوا الملائِكهْ
14	والمستحيلُ ضِدُّ كلِّ واجبِ	فاحفظ لخمسينَ بحكمٍ واجبِ
15	تفصيلُ خمسةٍ وعشرينَ لزم	كلَّ مكلفٍ فحقِّقْ واغتنمْ
16	هم آدمٌ إدريسُ نوحٌ هودُ مع	صالحْ وإبراهيمُ كلٌ متبعْ
17	لوطٌ وإسماعيلُ إسحاقٌ كذا	يعقوبُ يوسفُ وأيوبُ احتذى
18	شعيبُ هارونُ وموسى واليسعْ	ذو الكفلِ داودُ سليمانُ اتبعْ
19	إلياسُ يونسْ زكريا يحيى	عيسى وطهَ خاتمٌ دعْ غيا
20	عليهمُ الصلاةُ والسلامُ	وآلهم مادامتِ الأيامُ
21	والملَكُ الذي بلا أبٍ وأمْ	لا أكلَ لا شَربَ ولا نومَ لهمْ
22	تفصيلُ عشرٍ منهمُ جبريلُ	ميكالُ إسرافيلُ عَزرائيلُ
23	منكرْ نكيرٌ ورقيبٌ وكذا	عتيدُ مالكٌ ورضوانُ احتذى
24	أربعةٌ منْ كُتُبٍ تفصيلُها	توراةُ موسى بالهُدى تنزيلُها
25	زبورُ داودَ وأنجيلٌ على	عيسى وفرقانٌ على خيرِ المَلا
26	وصحفُ الخليلِ والكليمِ	فيها كلامُ الحَكَمِ العليمِ

27 وكلُ ما أتى به الرسولُ ... فحقُّهُ التسليمُ والقَبولُ

28 إيماننا بيوم آخرٍ وجبْ ... وكلِّ ما كان بهِ من العجبْ

29 خاتمةٌ في ذكرِ باقي الواجبِ ... مما على مكلفٍ منِ واجبِ

30 نبينا محمدٌ قد أرسلا ... للعالمينَ رحمةً وفُضِّلا

31 أبوهُ عبدُ اللهِ عبدُ المطلبْ ... وهاشمٌ عبدُ منافٍ ينتسبْ

32 وأمُهُ آمنةُ الزهريهْ ... مرضعهُ حليمةُ السعديهْ

33 مولدهُ بمكةَ الأمينهْ ... وفاتُهُ بطيبةَ المدينهْ

34 أتمَّ قبلَ الوحي أربعينا ... وعمرُهُ قدْ جاوزَ الستينا

35 وسبعةٌ أولادهُ فمنهمُ ... ثلاثةٌ منَ الذكورِ تُفهمُ

36 قاسمْ وعبدُ اللهِ وهو الطيبُ ... وطاهرٌ بذينِ ذا يلقَّبُ

37 أتاهُ إبراهيمُ منْ سريهْ ... فأمهُ ماريةُ القبطيهْ

38 وغيرُ إبراهيمَ منْ خديجهْ ... همْ ستةٌ فخذْ بهمْ وليجهْ

39 وأربعٌ منَ الإناثِ تذكرُ ... رضوانُ ربي للجميعِ يذكرُ

40 فاطمةُ الزهراءُ بعلها علي ... وابناهما السبطانِ فضلهمْ جني

41 فزينبٌ وبعدها رقيهْ ... وأمُ كلثومٍ زكتْ رضيهْ

42 عن تسعِ نسوةٍ وفاةُ المصطفى ... خُيّرنَ فاخترنَ النبيَ المقتفى

43 عائشةٌ وحفصةٌ وسودةُ ... صفيةٌ ميمونةٌ ورملةُ

44 هندٌ وزينبٌ كذا جويريهْ ... للمؤمنينَ أمهاتٌ مُرضيهْ

45 حمزةُ عمُهُ وعباسٌ كذا ... عمتهُ صفيةٌ ذاتُ احتذا

46 وقبلَ هجرةِ النبيِّ الإسرا ... منْ مكةٍ ليلاً لقدسٍ يُدرى

47 وبعدَ إسراءٍ عروجٌ للسما ... حتى رأى النبيُّ رباً كلما

48 منْ غيرِ كيفٍ وانحصارٍ وافترضْ ... عليه خمساً بعدَ خمسينَ فَرَضْ

49 وبلّغَ الأمةَ بالإسراءِ ... وفرضِ خمسةٍ بلا امتِراءِ

50 قدْ فازَ صديقٌ بتصديقٍ لهُ ... وبالعروجِ الصدقُ وافى أهلَهُ

51 وهذهِ عقيدةٌ مختصرهْ ... وللعوامِ سهلةٌ ميسرهْ

52 ناظمُ تلكَ أحمدُ المرزوقي ... منْ ينتمي للصادقِ المصدوقِ

53 والحمدُ للهِ وصلّى سلّما ... على النبيِّ خيرِ منْ قدْ علّما

54 والآلِ والصحبِ وكلِ مرشدِ ... وكلِ منْ بخيرِ هديٍ يقتدي

55 وأسألُ الكريمَ إخــــلاصَ العملْ ونفعَ كـــلِّ منْ بها قــدِ اشــتـغــلْ

56 أبـــيـــاتُــهـــا (مــيزٌ) بعدِّ الجُملِ تـــاريخــها (لي حيٌّ غــرٍّ) جُــمَّلِ

57 سميتها عــقــيــدةُ الـــــعـــــوامِ مــنْ واجــبٍ في الدينِ بــالــتـــمامِ